

مقياس المناهج النقدية. الأستاذة كوريدات

المحاضرة الأولى: مفهوم المنهج النقدي:

يتصل تطور النقد الأدبي بالإبداع الأدبي؛ فلا وجود للنقد دون الأدب، وقد كان للنقد قديماً أثر كبير في توجيه الأدباء، ومع تطور الأدب عبر العصور بدأ النقد الأدبي بالتطور أيضاً، وبدأ ظهور ما يسمى مفهوم المنهج النقدي.

بداية ظهر المنهج التاريخي في النقد الذي صاحب تطور علم التاريخ، وبعدها تبعه المنهج النفسي، والاجتماعي مترافقين مع تطور علومهما، ثم بدأت الدراسات اللغوية بالظهور على ساحة الأدب والنقد وبدأت تنبثق منها مناهج نقدية جديدة تعاملت مع النصوص الأدبية على أنها بنية لغوية بعيدة عن المؤثرات الخارجية المحيطة.

و هنا بدأت الرحلة النقدية في البحث عن المنهج النقدي المناسب لكشف خفايا الأدب، فمفهوم المنهج النقدي في النقد الأدبي، يركز على تاريخه والدراسات التي أجريت عليه، والأسئلة العقلية التي يطرحها الباحث في ممارسته للعملية النقدية عن مضمون النص، والطريقة التي يسلكها الأديب للتعبير عن أفكاره، وعواطفه.

إن الجدير بالذكر هو أن الأدب ليس مضموناً فقط، إنما هو شكل ينطوي على الإبداع والجمال، والمضمون ليس فكراً خالصاً، بل هو فكر مصحوب بالعواطف والمشاعر فالحديث عن مفهوم المنهج النقدي يضعنا أمام تعريف المنهج وقواعده وأسس.

المنهج، لغةً، هو "الطريق الواضح"، واصطلاحاً، هو: خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتتبعها للوصول إلى نتيجة.

الحديث عن المناهج النقدية المقصود منه هو: وعي النقد بعد مسيرة طويلة بدأ فيها عن طريق التذوق أو الانطباع الذاتي أو التأثير بعيداً عن التقويم والتعليل، يأخذ من الاستحسان أو الاستهجان معياراً له .

فالنقد المنهجي من خلال ما تقدّم يمكن القول إنّ مفهوم المنهج النقدي صار واضحاً نوعاً ما للقارئ، فهو الطريقة المعتمد على أسس وقواعد، لكنه تطور فيما بعد وصار دقيقاً ومبنيّاً على أسس عقلية مقنعة.

إن أصول المنهج النقدي وجذوره عند العرب هو أنّ النقد في العصرين الجاهلي والإسلامي كان يعتمد على الصورة الذوقية أما في العصر العباسي وبدأت كر النقدية يتطور، حيث الثقافات الوافدة إلى العرب من كل البلدان وبأنواع مختلفة منها ما هو عربي ومنها ما هو مترجم، بدأ تطور المنهج النقدي، وبدأت الأسس والقوانين النقدية تظهر بوضوح.

وعليه، يمكن القول إنّ بدايات المنهج النقدي كانت في العصر العباسي، وقد ظهرت هذه

البدايات في كتب عديدة ألفها كبار أدباء العصر العباسي ومفكروه، مثل: البيان والتبيين للجاحظ، وأسرار البلاغة للجرجاني، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر، والصناعاتين للعسكري، وغيرها من الكتب التي أسهمت في وضع اللبنة الأولى في مسيرة المنهج النقدي، وبعدها

سار النقد في مراحل تطوره وتأثره بما هو جديد، وما زالت هذه الرحلة مستمرة في التطور إلى العصر الحالي.
أنواع المناهج السياقية

- 1- المنهج التاريخي
- 2- المنهج الاجتماعي
- 3- المنهج النفسي
- 4- المنهج الأسطوري أو الأنثربولوج

* المرجع

مناهج النقد الأدبي السياقية و النسقية، عبد الله خضر حمد ، دار القلم ، 2017